

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(140) يصح أن تنقل، وإنَّما ننقل خبراً واحداً ليكون القارىء على اطلاع عليها :

قالوا: جلس يوسف منها مجلس الخائن، وأدركه برهان ربّه ونجّاه من الهلكة، ثم إنَّهم نسجوا هناك أفكاراً خيالية في تفسير هذا البرهان المرئى؛ فقالوا: إنَّ طائراً وقع على كتفه، فقال في أُذنه: لا تفعل، فإن فعلت سقطت من درجة الأنبياء؛ وقيل: إنَّه رأى يعقوب عاضاً على إصبعه، وقال: يا يوسف أما تراني؟ إلى غير ذلك من الآلهام التي يخلج القلم من نقلها. غير أنَّ رفع الستر عن مرمى الآية يتوقف على البحث عن أُمور : 1. ما هو معنى "الهم" في قوله: (ولقد همّمت به وهمّ بها). 2. ما هو جواب (لولا أن رأى برهان ربّه) وهذا هو العمدة في تفسير الآية. 3. ما هو معنى البرهان؟ 4. دلالة الآية على عصمة يوسف، وإليك تفسيرها واحداً تلو الآخر. 1. ما معنى الهم؟ لقد فسّره ابن منظور في لسانه بقوله: همّ بالشئ يهم همّلاً: نواه وأراده وعزم عليه، قال سبحانه: (وَهَمَّوْا بِمِصْرَ لَمَّ يَذَّالُوا) (1) روى أهل السير: أنَّ طائفة من المنافقين عزموا على أن يغتالوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العودة من تبوك، ولاجل ذلك وقفوا على طريقه، فلمّا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بتنحياتهم، وسمّاهم رجلاً رجلاً. (2) _____ 1. التوبة: 74، 2. مجمع البيان: 3/51 وغيره.